الوجوه البلاغية في سورة الاحزاب

المدرس المساعد / مصطفى رشيد إبراهيم
جامعة النهرين / كلية الطب
Mustafa.M@gmail.com
المدرس الدكتور زهير كامل عباس
جامعة النهرين / كلية الطب
Zuhair.K@gmail.com

الكلمات المفتاحية: التضاد ، التهذيب ، التشبيه ، الاستعارة ، التوازي.

كيفية اقتباس البحث
إبراهيم، مصطفى رشيد ، زهير كامل عباس، زهير كامل عباس، الوجوه البلاغية في سورة الاحزاب ،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، آب ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٨ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The Rhetorical Aspects in Surah Al-Ahzab

Assistant Lecturer Mustafa Rashid Ibrahim
Mustafa.M@gmail.com
Lecturer Dr. Zuhair Kamil Abbas
Zuhair.K@gmail.com
Al-Nahrain University / College of Medicine

Keywords : : Antithesis, refinement, simile, metaphor, parallelism.

How To Cite This Article
Ibrahim, Mustafa Rashid , Zuhair Kamil Abbas , The Rhetorical Aspects in Surah Al-Ahzab,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, August 2026,Volume:16, Issue 8.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract :

Allah Almighty has exalted the status of the Holy Qur'an and endowed it with countless forms of wisdom, eloquence, and rhetorical beauty that no human intellect can imitate. He revealed it through the tongue of His noble Prophet Muhammad ﷺthe unlettered and trustworthy Messenger, and made it an everlasting proof of his prophethood.

This research aims to shed light on some rhetorical aspects and miraculous features of the Holy Qur'an, particularly within the linguistic and rhetorical dimension, which has long been a field of challenge and contemplation for scholars and researchers. Indeed, the Qur'an in its entirety is miraculous in wording, meaning, structure, and guidance.

Before discussing the rhetorical aspects found in Surah Al-Ahzab, it is important to clarify the meaning of the title. The term "wajh" (aspect) in Arabic refers to intention, direction, or the intended purpose of something. As for rhetoric (balaghah), it is defined as the ability to express meanings in the most suitable and effective manner, whether

through brevity without deficiency or elaboration without redundancy. Al-Jahiz described eloquent speech as language in which wording and meaning are perfectly harmonious, so that the expression reaches the listener's heart with clarity and impact.

Therefore, this study examines the rhetorical aspects in Surah Al-Ahzab through various manifestations of conciseness and elaboration, highlighting the artistic and linguistic beauty of the Qur'anic discourse. The significance of this topic lies in revealing one of the many dimensions of Qur'anic eloquence and demonstrating a facet of its miraculous nature and divine perfection.

The research consists of an introduction in which the terminology of the title has been clarified in order to define the scope of the topic and explain its intended meaning, thereby making it easier for the reader to understand. It also includes a preface explaining the possible overlap that may occur when examining certain rhetorical forms whose expressions may indicate more than one rhetorical meaning, due to subtle distinctions recognized by specialists in the art of rhetoric.

ملخص

رفع الله تعالى مكانة القرآن الكريم، وأنعم عليه بفيض من الحكمة والبلاغة والجمال البلاغي الذي لا يُضاهى. أنزله على لسان نبيه الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، الرسول الأمين الأمي، وجعله دليلاً خالداً على نبوته.

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على بعض الجوانب البلاغية والخصائص المعجزة للقرآن الكريم، لا سيما في البُعد اللغوي والبلاغي، الذي لطالما كان مجالاً للتحدي والتأمل للعلماء والباحثين. فالقرآن في مجمله معجز في لفظه ومعناه وبنيته وهدايته.

قبل الخوض في الجوانب البلاغية لسورة الأحزاب، من المهم توضيح معنى العنوان. فمصطلح "الوجه" في اللغة العربية يشير إلى القصد أو الاتجاه أو الغاية المرجوة من الشيء. أما البلاغة، فهي القدرة على التعبير عن المعاني بأفضل صورة وأكثرها فعالية، سواء بالإيجاز دون إغفال أو بالإسهاب دون إطالة. وقد وصف الجاحظ الكلام البليغ بأنه لغة تتناغم فيها الكلمات مع المعاني تناغمًا تامًا، بحيث يصل التعبير إلى قلب المستمع بوضوح وتأثير.

لذا، تتناول هذه الدراسة الجوانب البلاغية في سورة الأحزاب من خلال مظاهر الإيجاز والإسهاب المختلفة، مُبرزةً جمال الخطاب القرآني الفني واللغوي. وتكمن أهمية هذا الموضوع في الكشف عن أحد أبعاد البلاغة القرآنية المتعددة، وإظهار جانب من جوانبها المعجزة وكماله الإلهي.

يتضمن البحث مقدمةً توضح مصطلحات العنوان لتحديد نطاق الموضوع وشرح معناه المقصود، مما يُسهّل على القارئ فهمه. يتضمن البحث أيضًا مقدمة تشرح التداخل المحتمل الذي قد يحدث عند دراسة بعض الأساليب البلاغية التي قد تحمل دلالات متعددة، وذلك نظرًا للفروق الدقيقة التي يدركها المتخصصون في فن البلاغة.

الكلمات المفتاحية :-

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة(introduction)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه .وبعد..

فإنَّ ربنا عز وجل قد عَظَمَ شأن القرآن العظيم، وأودعه من صنوف الحكم والبيان ما يعجز عن مثله أولوا الالباب، وقد اجراه على لسان نبينا الأكرم الله النبي الأمي الأمين، وجعله علامة على نبوته، وأن موضوع بحثي هو لتسليط الضوء على بعض صور بيانه وإعجازه، وهو موضع التحدي الخاص بالباحثين في جانب اللغة منه والا فالقرآن العظيم كُلَهُ إعجاز ومتحدى به [١] ، وان مما ينبغي الوقوف عليه قبل البدء ببحث موضوعنا، ان نبحث مفرداته؛ الوجوه البلاغية في سورة الاحزاب : فالوجه ؛ هو مستقبل كل شيء ونفس الشيء، فمن الدهر اوله ومن النجم ما بدا لك منه ومن الكلام السبيل المقصود، والقصد والنية، الم تسمع الى ما قال الله تعالى: ﴿ إِنِّي وَجَهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِى فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ المُشركين))[٢] ، وطلب المرضاة [٣] ؛ قَالَ تَعَالَى:إنّما نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءُ وَلَا شُكُراً)) [٤] ، وجمعه وجوه وهو ما قصدنا واياه اردنا

شكورا البلاغة: الايجاز في غير عجز والاطناب في غير خطل. وقال بعضهم وهو احسن ما اجتبيناه ودوناه لا يكون الكلام يستحق اسم البلاغة حتى يسابق معناه لفظه ولفظه معناه، فلا يكون

لفظه الى سمعك اسبق من معناه الى قلبك وهو اختيار الجاحظ [٥] ، ومن التعريف فإنها ايجاز واطناب[٦]

وبه يكون عنوان البحث مجتمعا قصدا وسعيا للبحث في سورة الاحزاب عن الايجاز والاطناب؛ وهما قسمي البلاغة في وجوهه وصوره المتعددة، ومنه يبرز اهمية الموضوع وخطورته، لأنه في القران العزيز وفي كشف الحلة : وروعته واظهار جانب من جوانب التحدي الى أن يُرفع الى العلي القدير سبحانه.

منهجي في البحث : (Methodical research)

١. قمت بعزو الآيات الكريمة الى مواضعها من السور.

٢. قمت بالترجمة للأعلام من العلماء.

راعيت علامات الترقيم و الفوارز قدر استطاعتي.

. قدمت بتمهيد لتوضيح المراد وحصر موضوعاته.

هـ. قمت بعزو الكلام الى مصادره من الكتب.

٦. في حال صغت الكلام الى ما يُسهل فهمه على السامع اشرت اليه بصيغة ينظر. . قدمت التعريفات على الآيات القرآنية موضوعة البحث واوضحت وجه الدلالة فيها.

خطة البحث : (Search Plan)

استوى البحث الى مقدمة بينت فيها مفردات العنوان لحصر الموضوع وبيان المراد منه وليسهل على متلقيه. وتمهيد وقد اوضحت فيه ما قد يحصل من تداخل في حال القراءة لبعض صور بلاغية من مفردات معينه تدل عليه وعلى غيره لفروق دقيقة يتلمسها العارف بالفن. وخمسة مطالب وخاتمة وهي كالاتي:

المطلب الاول الطباق

المطلب الثاني: التحسر.

المطلب الثالث: التشبيه

المطلب الرابع: الاستعارة.

هـ المطلب الخامس: المقابلة.

ثم الخاتمة وذكرت فيها اهم ما توصلت اليه مع التوصيات التي خطرت لي من خلال بحثي خدمة للغتنا العربية الحبيبة، ثم المصادر والمراجع وفهرس المحتويات

والله تعالى الموفق ...

Introductionتمهيد

اعلم ان علوم البلاغة متداخلة من حيث تعريفاتها اللفظية لما تدل عليه من معاني مختلفة وبالنظر لتعريفات البلاغة نستطيع ان نتبين وجوه الفرق والقوالب التي تجمعها: فقد قال ابن المقفع: ((الإيجاز من غير عجز والإطناب في غير خطل))[٧] . وايضا ما قاله ابن حزم ((ما فهمه العامي كفهم الخاصي، وكان بلفظ يتنبه له العامي لأنه لا عهد له بمثل نظمه ومعناه. واستوعب المراد كله ولم يزد فيه ما ليس منه، ولا حذف ما يحتاج من ذلك المطلوب شيئاً، وقرب على المخاطب به فهمه لوضوحه وتقريبه ما بعد وكثر من المعاني وسهل عليه حفظه لقصره

وسهولة ألفاظه)) [٨] وسئل بعض العلماء عن تعريف البلاغة فقالوا: ((قليل يفهم وكثير لا يسأم)) [٩] ، ونجد من خلال هذه العريفات انها دلالات لفظية محددة تدل على معاني متعددة، تم الاصطلاح على تسمية الوجوه التي تحملها تلك الالفاظ المركبة؛ بمسميات متعددة، للتفريق والتمييز بين انواعها المختلفة المجموعة في لفظ واحد هو البلاغة. ومن الوجوه البلاغية للألفاظ، والمبينة لمعانيها البيانية، هو ما تفحصته من دراستي لإحدى سور القرآن العظيم؛ وهي سورة الاحزاب المباركة، فوقفت على خمسة وجوه بلاغية واضحة يسيرة الفهم والمثال لاكتساب المعرفة في الوقوف على مثيلاتها وهي كما انبهته فاختبره .

المطلب الأول: الطباق :

الطباق واصله في قول العرب من(طابق البعير في مشيه)؛ إذا وضع خف رجله بموضع خف يده والرجل واليد ضدان او في معنى ،الضدين وكثيرا ما يحصل اللبس بين الطباق والمقابلة من جهة الاضداد، وفصله يمكن تحسسه من قيود التعريفات اللازمة لهذا الغرض، والتي قد تشكل على بعض العارفين

قَالَ تَعَالَى: **(تَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِي إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَظِرِينَ إِنَّهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلَا مُسْتَغْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِى النَّبِيِّ فَيَسْتَحْيِ مِنكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِ مِنَ الْحَقِّ .. إن تُبْدُوا شَيْئًا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا).** [١٠]

وعليه فهو على ضربين احدهما يأتي بألفاظ حقيقة وهو الطباق والثاني: يأتي بألفاظ المجاز؛ وهو التكافؤ.

وموضوعنا هو ما كان بألفاظ ،حقيقة والطباق أو المطابقة في الاصطلاح؛ هو الجمع بين الضدين ويكون على ثلاثة اقسام:

اولا: طباق الايجاب؛ وهو ما لم يختلف فيه الضدان ايجابا وسلبا.

ثانيا: طباق السلب؛ وهو الجمع بين فعلي مصدر واحد مثبت ومنفي، أو أمر، ونهي. او هو ان يأتي المتكلم بجملتين أو كلمتين إحداهما موجبة والأخرى منفية وهكذا.

ثالثا: طباق الترديد؛ وهو أن تردّ آخر الكلام المطابق على أوله، فإن لم يكن الكلام مطابقا فهو من رد الأعجاز على الصدور [١١]

ومن خلال هذه التعريفات يتبين لنا ان وجه الدلالة في الآية الكريمة هو في قوله تعالى : (فادخلوا) و (فانتشروا)، وهو من طباق الايجاب والمعنى ادخلوا على وجه الأدب،

وحفظ الحضرة الكريمة من المباسطة المكروهة، وتقديره بعد الأذن بالدخول، وإلا فنفس الدعوة

لا تكون إذنا كافيا في الدخول..

واما معنى فانتشروا اي تفرقوا من النشر، وإلزام الخروج من المنزل عند انقضاء المقصود منه وهو الأكل، والدليل على ذلك أن الدخول حرام، وإنما جاز لأجل الأكل، فإذا انقضى الأكل زال السبب المبيح، وعاد التحريم إلى أصله[١٢] .

وايضا في قوله تعالى: (تبدوا شيئا) و (تخفوه) [١٣] ، وكذلك في قوله تعالى: مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلا)[١٤] ، فهي واضحة في قوله (ثقفوا) و(اخذوا) وهذا كله من الايجاب.

واما طباق السلب؛ فهو في قوله تعالى: (فيستحيي) و(لا يستحيي من الحق)، فهو جمعٌ بين الاسمين احدهما مثبت والاخر منفي كما تقدم[١٥] .

المطلب الثاني: المجاز

ان التحسر ما هو الا صورة من صور البديع، حيث يأتي بعدة مواضع من وجوه البلاغة، فيأتي في الاستفهام، واكثر ما يأتي في المجاز المركب من حيث اغراضه الواردة فيه. واما في قوله تعالى:

((يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَلَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولاً))[١٦] ، فهو تحسر بطريق

التمني؛ ونورد له مثلا في بيت شعري للتقريب :

أخـــذت مـــن شـــبابي الأيـــام وتـــولى الصـــبا عليـــه الســـلام
مـــن يهـــن يســـهل الهـــوان عليـــه مـــا لجـــرح بميـــت إيـــلام
مثـــل النهـــار يزيـــد أبصـــار الـــورى نـــوراً ويعمـــي أعـــين الخفـــاش
إن الأفـــاعي وإن لانـــت ملامســـها عنـــد التقلـــب فـــي أنيابهـــا العطـــب

والمجاز المركب هو : هو اللفظ المركب المستعمل قصدا وبالذات في غير المعنى الذي وضع له ؛ ولغرض من اغراضه. او وهو اللفظ المركب المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة غير المشابهة، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي، كما في الجمل الخبرية المستعملة في الإنشاء لأغراض لم يوضع لها الخبر، كإظهار التحسر، أو الضعف، أو السرور، أو الشماتة، وهو على قسمين[١٧] : احدهما : المجاز المرسل المركب؛ وهو على انواع كذلك منها:

١. المركب الانشائي.

٢. المركب الخبري ومنها التحسر

وان الذي ورد في الآية الكريمة هو من المجاز المركب المرسل الخبري لغرض؛ التحسر على ما فات ولكن بشكل مؤلم لأنه جاء بطريق التمني وهو ابلغه من جهته، والنصح والتوجيه قبل فوات الاوان.

المطلب الثالث : التشبيه:

التشبيه؛ الوصف بأنّ أحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة التشبيه[١٨] ، والتشبيه؛ صفة الشيء بما قاربه وشاكله ومن جهة واحدة أو جهات كثيرة لا من جميع جهاته[١٩] ، فلو كان من جميع جهاته فهو تمثيل وليس تشبيه ويستدعى طرفين مشبهاً ومشبهاً به واشتراكاً بينهما من وجه، وافتراقا من آخر، مثل أن يشتركا في الحقيقة ويختلفا في الصفة أو بالعكس[٢٠] ، فيجتمع لدينا اربعة اركان للتشبيه؛ وهي المشبه والمشبه به ووجه الشبه، واداة الشبه؛ قال تَعَالَى: ((يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ ءَاذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِندَ اللَّهِ وَجِيهًا))[٢١]

وللتشبيه طرق كثيرة وتنقسم إلى وجوه مختلفة، ونقتصر من ذلك على تقسيمات وافية بالمطلوب ويندرج تحتها بعض اجراءه الكثيرة [٢٢] ومنها ؛ أقسام التشبيه من حيث الوجه والاداة:

١.التشبيه المرسل: هو ما ذكرت فيه الأداة.

٢.التشبيه المؤكد : هو ما حذفت منه الأداة.

٣.التشبيه المجمل: هو ما حذف منه وجه الشبه.

٤.التشبيه المفصل: هو ما ذكر فيه وجه الشبه.

٥.التشبيه البليغ هو ما حذفت فيه الأداة، ووجه الشبه وهو أرقى أنواع التشبيه بلاغة.

٦. التشبيه الضمني: هو تشبيه لا يوضع فيه المشبه والمشبه به في صورة من صور المعروفة، بل يلمح المشبه، والمشبه به [٢٣] .

وللتشبيه ثلاث مراتب تتفاوت بحسبها قوة وضعفا:

فالأولى وهي عليا المراتب ما ترك فيها ذكر الوجه والأداة جميعًا، كما نقول: زيد أسد، فهذا التشبيه يفيد من قوة المبالغة ما لا يفيد غيره.

وجه ذلك: أنه مشتمل على معنى الاتحاد بين الطرفين من وجهين:

١. أن ترك الوجه يفيد بحسب الظاهر عموم جهة ،الإلحاق أي إن المشبه وهو "زيد" في المثال المذكور يماثل المشبه به وهو "الأسد" في جميع صفاته من القوة والجرأة، والمهابة، والضخامة، وما إلى ذلك من أوصاف هذا الحيوان إذ لا ترجيح لبعض الأوصاف على بعض عند ترك الوجه وهذا يقوي دعوى الاتحاد بين الطرفين، بخلاف ما لو ذكر الوجه لفظا أو تقديرا، فقيل: زيد أسد

في الجرأة أو زيد أسد على تقدير في الجرأة"، فإنه يفيد أن "زيد" يماثل الأسد في وصف الجرأة فقط لا في سائر صفاته؛ فتضعف بذلك دعوى الاتحاد.

٢. أن ترك الأداة يفيد بحسب الظاهر :أيضًا أن المشبه به في المثال المذكور محصول على المشبه والحمل يقتضي اتحادهما معنى أي: أن يكون المشبه هو بعينه المشبه به، وليس شيئًا سواه وإلا ما صح الحمل فيهما لامتناع حمل أحد المتباينين على الآخر، بخلاف ما لو ذكرت الأداة لفظا أو تقديرًا فقيل: زيد كالأسد، أو زيد أسد على تقدير الكاف، فإنه يفيد أن المشبه غير المشبه به وهذا يضعف دعوى الاتحاد بينهما. فترك الوجه والأداة إذًا يفيد معنى اتحاد الطرفين من جهتين كما بينا؛ لهذا كان التشبيه عند تركهما في المرتبة الأولى.

والثانية وهي الوسطى ما ترك فيها ذكر أحدهما – الوجه أو الأداة كما تقول: محمد كالأسد أو محمد أسد في الجرأة وإنما كان التشبيه في هاتين الصورتين في المرتبة الوسطى لاشتماله على اتحاد الطرفين من جهة واحدة أي من جهة عموم الإلحاق كما في صورة ترك الوجه، أو من جهة حمل أحد الطرفين على الآخر، كما في صورة ترك الأداة.

والثالثة وهي المرتبة الأخيرة ما ذكر فيها الوجه والأداة جميعًا عكس الأولى" كما تقول: محمد كالأسد في الجرأة، وإنما كانت هذه المرتبة دنيا المراتب الثلاث؛ لخلو التشبيه فيها عن دعوى الاتحاد التي هي مدار المبالغة فيه[٢٤]

والتشبيه الوارد في الآية الكريمة بعد ان تعرفنا على معنى التشبيه واركانه واقسامه ومراتبه نشير الى ان التشبيه بعدم ايذاء النبي الكريم(صلى الله عليه وسلم)، بإيذاء بنو اسرائيل لموسى (عليه السلام)، والتشبيه هنا هو

تشبيه مرسل مجمل لذكر أداة الشبه، وحذف وجه التشبيه.

المطلب الرابع: الاستعارة:

وقد عرف الجاحظ الاستعارة بانها تسمية الشيء باسم غيره اذا قام مقامه [٢٥] ، وتاتي في اللفظ المفرد والمركب [٢٦] . وقوله تعالى: ((**إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يحيله وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا**) [٢٧] ، وهي استعارة وللعلماء في ذلك أقوال، قال بعضهم: المراد بذلك تفخيم شأن الأمانة، وأنّ منزلتها منزلة ما لو عرض على هذه الأشياء المذكورة مع عظمها وكانت تعلم ما فيها لأبت أن تحملها، وأشفقت كل الإشفاق منها إلّا أنّ هذا الكلام خرج مخرج الواقع، لأنه أبلغ من المقدر. وقال بعضهم: عرض الشيء على الشيء ومعارضته سواء. والمعارضة والمقابلة والمقايسة، والموازنة، بمعنى واحد. فأخبر الله

سبحانه عن عظم أمر الأمانة وثقلها، وأنّها إذا قيست بالسماوات والأرض والجبال، ووزنت بها لرجحت عليها ولم تطق حملها، ضعفا عنها [٢٨] .

والغرض من الاستعارة هو نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غرض غيره ، وذلك الغرض إما أن يكون شرح المعنى، أو تأكيد هذا المعنى، أو الإشارة إليه بالقليل من اللفظ، أو تحسينه[٢٩] ، واعلم ان الاستعارة هو ان يستعار الشيء المحسوس للشيء المعقول كما قال تعالى : **((قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا))** ، **وقوله تعالى : ((وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا))**. [٣٠]

ومعنى الاستعارة ذكر احد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الاخر مدعيا دخول المشبه في جنس الشبه[٣١] ، ومما بلغنا من ورودها في كلام العرب بان تستعير للشيء ما يليق به ويضعوا الكلمة مستعارة له من موضع اخر كقولهم في استعارة الاعضاء لما ليس من الحيوان رأس الامر و وجه

النار وكقولهم في التفرق انْشَقَّتْ عَصاهُمْ شالَت نَعامتهم مرُّوا بين سنع الأرض وبصرها فسا بينهم الطربان وهكذا[٣٢] .

والاستعارة على انواع ونريد منها ما كان في جانب اللفظ وهي على نوعين:

١. الاستعارة التمثيلية : هي اللفظ المركب المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة، . قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي أي في الهيئات المنتزعة من أمور متعددة، إذا استعير فيها لفظ المشبه به للمشبه [٣٣] ، أبلغ أنواع الاستعارة؛ لأنها إنما تكون في الهيئات كثيرة الاعتبارات والملاحظات لا يوفق فيها إلا من أُوتي

المنتزعة من أمور متعددة، فهي حسن روية وبعد نظر [٣٤] .

٢. الاستعارة الاصلية: وسميت اصلية لعدم وجود التشبيه والمشبه به، وهي على قسمين:

التصريحية والمكنية لاشتمالها على المجاز العقلي في قرينتها، أما الاستعارة التصريحية ففي المرتبة الثالثة [٣٥] .

المطلب الخامس: المقابلة :

المقابلة: هي ايراد الكلام ، ثم مقابلته بمثله في المعنى واللفظ على جهة الموافقة أو المخالفة.

قَالَ تَعَالَى: ((لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَفِقِينَ وَالْمُنَفِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَّحِيمًا)) [٣٦] .

فأما ما كان منها في المعنى فهو مقابلة الفعل بالفعل كقوله تعالى : ((فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ))[٣٧] ، فخواء بيوتهم وخرابها بالعذاب مقابلة لظلمهم به المقابلة [٣٨] . والمقابلة ايضا:هي مواجهة اللفظ بما يستحقه في الحكم ، واكثر ما تجيء الاضداد فاذا جاوز الطباق ضدين كان مقابلة[٣٩] .

المقابلة: مواجهة اللفظ بما يستحقه في الحكم هذا حد ما اتضح عندي

المقابلة : بين التقسيم والطباق وهي تتصرف في أنواع كثيرة، وأصلها ترتيب الكلام على ما يجب؛ فيعطي أول الكلام ما يليق به أولاً وآخره ما يليق به آخراً، ويأتي في الموافق بما يوافقه، وفي المخالف بما يخالفه وأكثر ما تجئ المقابلة في الأضداد.

وضروب المقابلة اربع هي:

الضرب الأول في مقابلة الشيء بضده من جهة لفظه ومعناه [٤٠] : ومثاله قوله تعالى: ((إِنَّ اللَّهَ

يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ))

جمع فيه فأنظر إلى هذا التقابل العجيب في هذه الآية ما أحسن تأليفه وأعجب ،تصريفه، فلقد . بين مقابلات ثلاث الأولى منها مأمور بها والثلاث التوابع منهى عنها، ثم هي فيما بينها متقابلة أيضا، ومن ذلك قوله تعالى: ((فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كثيراً))، فهذا وما شاكله فيه مقابلتان الضحك بالبكاء، والقليل بالكثير.

الضرب الثاني: مقابلة الشيء بضده من جهة معناه دون لفظه.

ومثاله قوله تعالى: فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً ، فقوله يهدى ويضل من باب الطباق اللفظي، وقوله يشرح صدره مع قوله يجعل صدره ضيقا حرجا من الطباق المعنوي، لأن المعنى بقوله يشرح يوسعه بالإيمان ويفسحه بالنور حتى يطابق قوله ضيقا حرجا [٤١] .

الضرب الثالث: في مقابلة الشيء بما يخالفه من غير مضادة. وذلك يأتي على وجهين:

الوجه الأول؛ منهما أن يكون أحدهما مخالفا للآخر، خلا أن بينهما مناسبة. الوجه الثاني؛ ما لا يكون بينهما مقاربة وبينهما ،بعد لا يتقاربان، ولا مناسبة بينهما.

الضرب الرابع: المقابلة للشيء بما يماثله. وذلك يكون على وجهين ايضاً:

الوجه الأول؛ منهما مقابلة المفرد بالمفرد، وهذا كقوله تعالى: ﴿وَجَزاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُها [٤٢] .

الوجه الثاني؛ مقابلة الجملة بالجملة [٤٣] . وهو كقوله تعالى: ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الماكرين)[٤٤] .

الخاتمة : (Conclusion)

وبعد فلا بد لي من التنبيه على أنني في كل ما تقدم من الكلام في بعض وجوه البلاغة في القرآن الكريم، انما اكتفيت من ذلك بما يرشد إلى مثاله، وعلة نظمه، ليسترشد بها الى التوصل لبحره الزاخر الكبير، فالبلاغة ليست من العلوم الدينية الصرفة، لهذا نستطيع القول بان ما كتبناه، كإجمالات دلت على معانيه وصوره الواسعة، والا فهي موجودة عند العرب ايام الجاهلية، ووردت في القرآن العظيم بصورة الكمال البياني، والنظام الباهر لمعانيه واخيراً فكل ما قد كتبته لا يقصر عن الإفادة، وإن قصر عن الإجادة.

اهم النتائج والتوصيات:

١.يجب على اهل اللغة من الباحثين واهل الصنعة . من العرب العناية بعلم البلاغة واعادة الصياغة بأسلوب عصري يسهل على المتلقي لهذا الفن الساند والجاذب لتعلم اللغة العربية والعناية بها، وسوف نرى الاقبال لدراستها اكثر فاكثر في حال القيام بمثله.

٢. ان يقوم مجموعة من الباحثين بجمع كل ما تناثر من الوانه بتعاريفه التي قد يظهر منها التعارض في بعضها لإبرازها الى الحياة كمحسوسات يمكن التعامل معها والتمييز بين انواعها وتبدأ في المراحل الاولى للدراسة وحسب المتوفر والمتاح للمدرس بالتمرين والنطق الى حين الوصول الى الغاية والنهاية.

٣. لم اجد في مثل هذه العلوم رابط قوي من خلال الدراسة بينها وبين العلوم الدينية بل قد تتعارض مع بعض ثوابته العلمية واقحامها فيه وان وردت وجوهها في مصادره قد يتسبب بضياعها على مر الدهور لأنها ستكون شبيه بالفلسفة على المقدس المصان.

والله تعالى اسال ان ينفعني بما علمني وان يزيدني من فضله انه هو نعم المولى ونعم النصير.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

الهوامش

(١) نظر الأزمنة والأمكنة (١٩)، و سر الفصاحة (١٤) والطراز الأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز (٣ / ٢٠٦).

(٢) سورة الانعام آية : (٧٩).

(٣) ينظر الكليات (٩٤٧).

(٤) سورة الانسان آية: (٩)

(٥) هو عمرو بن بحر بن محبوب أبو عثمان البصري المعروف بالجاحظ، المصنف الحسن الكلام، البديع التصانيف، كان

من أهل البصرة، وأحد شيوخ المعتزلة، وقدم بغداد، فأقام بها مدة، حدث عن حجاج بن محمد الأعور المصيصي وأبي يوسف يعقوب بن إبراهيم القاضي وثمامة بن أشرس النميري المتكلم حكى عنه أبو سعيد الحسن بن علي العدوي وأبو بكر عبد الله بن أبي داود ودعامة بن الجهم. ينظر تاريخ دمشق لابن عساكر (٤٥/٤٣١)، و تاريخ بغداد ت بشار (١٤ / ١٢٤).

(٦) ينظر البيان والتبيين (١ / ١٧) ، وتحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر (١٩٨).

(٧) الكشكول (٢/ ٣١٣).

(٨) تاريخ النقد الأدبي عند العرب (٤٨٥).

(٩)العمدة في محاسن الشعر وآدابه (١/ ٢٤٢).

(١٠) سورة الاحزاب آية : (٥٣-٥٤).

(١١) ينظر تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر (١١٢ - ١١٤) و خزانة الأدب وغاية الأرب (١ / ١٥٦،١٦٠)، وبغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة (٤ / ٥٧٢-٥٧٣).

(١٢) ينظر أحكام القرآن (٣ (٦١٥، وبيان المعاني (٥ / ٤٨٨).

(١٣) ينظر صفوة التفاسير (٢ (٤٩٦ ، واسرار التكرار (١/٩٨) وهو ما اشرت اليه في بداية المطلب من الالتباس في

التعريفات وتطبيقاتها فارجع اليه ان شئت.

(١٤) سورة الاحزاب آية : (٦١).

(١٥) ينظر التفسير المنير (٢٢/ ٨١).

(١٦) سورة الاحزاب آية (٦٦)

(١٧) نظر اللباب (١٧٥) وعلوم البلاغة البيان المعاني والبديع (٢٨٦-٢٨٩)، والمنهاج الواضح للبلاغة (٣ / ٣١٣-٣١٤)

(١٨) ينظر الصناعتين: الكتابة والشعر (٢٣٩)

(١٩) ينظر العمدة في محاسن الشعر وآدابه (١/ ٢٨٦).

(٢٠) ينظر مفتاح العلوم (٣٣٢)

(٢١) سورة الأحزاب آية: (٦٩).

(٢٢) ينظر الطراز الأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز (١/ ١٤٧).

(٢٣) ينظر جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع (٢٣٨-٢٤٢).

(٢٤) ينظر الصناعتين: الكتابة والشعر (٢٣٩)

(٢٥) ينظر البديع في البديع (٢٣)، وقواعد الشعر (٥٦).

(٢٦) ينظر الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز (٢/ ٦).
(٢٧) الأحزاب: ٧٢
(٢٨) ينظر الموسوعة القرآنية خصائص السور (٧) (١١٧-١١٨
(٢٩) ينظر الصناعتين: الكتابة والشعر (٢٦٨)
(٣٠) سورة النساء آية: (١٢٤)
(٣١) ينظر مفتاح العلوم (٣٦٩)
(٣٢) ينظر فقه اللغة وسر العربية (٢٧٢) .
(٣٣) ينظر المنهاج الواضح للبلاغة (٥/١٣٧) ، ونهاية الأرب في فنون الأدب (٧/٥٦).
(٣٤) المصدر نفسه (١ / ١٦٠).
(٣٥) ينظر جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع (٢٦٤) ، والمنهاج الواضح للبلاغة (١ / ١٦٠).
(٣٦) سورة الأحزاب آية: (٧٣).
(٣٧) سورة النمل آية (٥٢)
(٣٨) الصناعتين: الكتابة والشعر (٣٣٧)
(٣٩) العمدة في محاسن الشعر وآدابه (٢/ ١٥)
(٤٠) الطراز الأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز (٢) ١٩٧)
(٤١) الطراز الأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز (٢- ٢٠٠).
(٤٢) سورة الشورى آية: (٤٠)
(٤٣) لمصدر السابق (٢- ٢٠٠)
(٤٤) سورة آل عمران آية: (٥٤).

المصادر والمراجع:

١. الأزمنة والأمكنة، لأبو على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني، (ت. ٤٢١هـ)، لبنان بيروت، دار الكتب العلمية.
٢. البديع في البديع، لأبو العباس عبد الله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد العباسي (ت . ٢٩٦هـ)، دار الجيل، ط/١ لسنة ١٤١٠هـ، ج/١.
٣. بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، لعبد المتعال الصعيدي، (ت. ١٣٩١هـ).
٤. البلاغة العربية، لعبد الرح بن حسن حبنكة الميداني الدمشقي، (ت. ١٤٢٥هـ دمشق – دار القلم ط/ ١ لسنة ١٤١٦هـ، ج/٢.
٥.البيان والتبيين لعمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان الشهير بالجاحظ .(ت. ٢٥٥هـ)، بيروت دار ومكتبة الهلال ج / ٣.
٦. تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، لعبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع العدواني، البغدادي ثم المصري،(ت. ٦٥٤هـ).

٧. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج للدكتور وهبة بن مصطفى الزحيلي، دمشق – دار الفكر المعاصر ، ط/ ٢ لسنة ١٤١٨هـ ، ج/ ٣٠.
٨.جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، لأحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت . ١٣٦٢هـ)، بيروت– المكتبة العصرية، ج/١.
٩. خزانة الأدب وغاية الأرب لأبن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراري (ت. ٨٣٧هـ)، بيروت – دار ومكتبة الهلال، ج/٢.
١٠. سر الفصاحة، لأبو محمد عبد الله بن محمد ب سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي، (ت. ٤٦٦ هـ)، دار الكتب العلميــة، ط/١ لسنة ١٤٠٢هـ، ج ١.
١١. الصناعتين الكتابة والشعر، لأبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت. ٣٩٥هـ)، ط/١ لسنة ١٤١٧هـ، ج/١.
١٢. الطراز الأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ، ليحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، يني العلوي الطالبي الملقب بالمؤيد بالله، (ت. ٧٤٥ هـ)، لبنان بيروت المكتبة العنصرية، ط/١ لسنة ١٤٢٣هـ، ج / ٣.
١٣. علوم البلاغة البيان، المعاني البديع، لأحمد بن مصطفى المراغي، (ت. ١٣٧١هـ)، ج/١.
١٤. العمدة في محاسن الشعر وآدابه لأبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي، (ت. ٤٦٣ هـ).
١٥. فقه اللغة وسر العربية لعبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت . ٤٢٩ هـ)، إحياء التراث العربي، ط/٢ لسنة ١٤٢٢هـ، ج/ ١.
١٦. قواعد الشعر لأحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء، أبو العباس المعروف بثعلب (ت. ٢٩١ هـ)، القاهرة – مكتبة الخانجي /٢ لسنة ١٩٩٥م.
١٧. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤٠هـ)، بيروت – مؤسسة الرسالة.
١٨.اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل لمحمد علي السراج دمشق دار الفكر، ط/١ لسنة ١٤٠٣ هـ، ج/١
١٩. مفتاح العلوم ليوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (ت. ٦٢٦هـ)، لبنان، بيروت– دار الكتب العلمية، ط/٢ لسنة ١٤٠٧هـ، ج/١.
٢٠.المنهاج الواضح للبلاغة لحامد عوني المكتبة الأزهرية للتراث، ط/١، ج/٥.

Sources and References:

1. Al-Azmina wal-Amakin (Times and Places), by Abu Ali Ahmad ibn Muhammad ibn al-Hasan al-Marzuqi al-Isfahani (d. 421 AH), Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
2. Al-Badi’ fi al-Badi’ (The Eloquent in Eloquence), by Abu al-Abbas Abdullah ibn Muhammad al-Mu’tazz Billah ibn al-Mutawakkil ibn al-Mu’tasim ibn al-Rashid al-Abbasi (d. 296 AH), Dar al-Jil, 1st edition, 1410 AH, vol. 1.
3. Bughyat al-Idah li-Talkhis al-Miftah fi ‘Ulum al-Balaghah (The Desire for Clarification: A Summary of the Key to the Sciences of Rhetoric), by Abd al-Muta’al al-Sa’idi (d. 1391 AH). 4. Arabic Rhetoric, by Abd al-Rahman ibn Hasan Habannakah

al-Maydani al-Dimashqi (d. 1425 AH, Damascus: Dar al-Qalam, 1st ed., 1416 AH, vol. 2).
5. Eloquence and Exposition, by Amr ibn Bahr ibn Mahbub al-Kinani (by affiliation), al-Laythi, Abu Uthman, famously known as al-Jahiz (d. 255 AH), Beirut: Dar wa Maktabat al-Hilal, vol. 3.
6. tahrir altahbir fi sinaeat alshier walnathr wabayan 'iiejaz alqurani, lieabd aleazim bin alwahid bin zafir abn abn al'iisbie aleudwanii, albaghdadii thuma almisri,)ta. 654h).
7. altafsir almunir fi aleaqidat walsharieat walmanhaj lilduktur wahubt bn mustafaa alzuhaylii, dimashq - dar alfikr almueasir , ta/2 lisabab 1418h , ju/ 30.
8. jawahir albalaghat fi almaeani walbayan walbadie, li'ahmad bin 'iibrahim bin mustafaa alhashimii (t . 1362hi), bayrut- almaktabat aleasriati, ja/1.
9. khizanat al'adab waghayat alearab li'abn hujat alhamwi, taqyid aldiyn 'abu bakr bin ealiin bin eabd allah alhamawi al'azrarii (t. 837h), bayrut - dar wamaktabat alhilal, ji/2.
10. siru alfasahati, li'abu muhamad eabd allh bin muhamad saeid bin sanan alkhafajii alhalbi, (t.466 ha), dar alkuti aleilmiatit, ta/1 nihayiyu 1402h, j 1.
11. alsinaeatayn alkitabat walshaera, li'abu hilal alhasan bin eabd allh bin sahl bin saeid bin yahyaa bin mahran aleaskari (t. 395hi), ta/1 lisabab 1417h, ji/1.
12. sidar albalaghat albalaghat waeulum haqayiq al'iiejaz , liahyaa bin hamzat bin ealii bin 'iibrahima, 'iilayi al'aelaa altaalibii almulaqab bialmuayid biallahi, (t. 745 hu), lubnan bayrut aleamati, ta/1 lisabab 1423h, j / 3.
13. ealwm albalaghat albayan, almueani albadiei, 'ahmad bin mustafaa almaraghi, (t. 1371hi), ji/1.
14. aleumdat fi mahasin alshier wadab li'abw eala alhasan bin rashiq alkirwani al'azdi, (t.463 ha).
15. fiqh allughat wasiru alearabiat lieabd almalik bin muhamad bn 'iismaeil 'abu mansur althaealibii (t .429 ha), 'iibdae alturath alearabii, ta/2 lisabab 1422hi, ji/ 1.

16. qawaeid alshier li'ahmad bin yahyaa bin zayd bn sayaar alshaybaniu bialwala'i, 'abw aleabaas almaeruf bithaelab (t. 291 ha), alqahirat - maktabat alkhanji /2 lisabab 1995m.
17. alkuliyaat almuejam fi almustalahat walfuruq allughawiati, li'uyuwb bin musaa alhusayni alqarimi alkuaywi, 'abu baqa' alhanafii (t 10940hi), bayrut - madrasat alrisalati.
18.allbab fi qawaeid allughat walat al'adab alnahw walsarf walbalaghat walearud wallughat walmuthal limuhamad ealii alsaraaj dimashq dar alfikri, ta/1 lisabab 1403 ha, ji/1
19. miftah aleulama' sif bin 'abi bakr bin muhamad bin ealiin alsakakii alkhawarizmiu alhanafiu 'abu yaequb(t.626hi), lubnan, bayrut- dar alkutub aleilmiati, ta/2 lisabab 1407hi, ji/1.
20. almanhaj alwadih lilbalaghat lihamid eawni almaktabat al'azhariat liltarathi, ta/1, ji/5.